إطفاء نار الحرب السورية.. لكن كيف!!!

د. بسام أبو عبد الله

وحده السيد ديمستورا تلقى رسالة بروكسل الدموية، ليترجمها لنا بالقول: لابد من إطفاء نار الحرب السورية... علينا العثور على حل سياسي، وانتقال سياسي في سورية ليتسنى لنا جميعاً التركيز على الخطر الحقيقي الذي يتهدد الكل في أوروبا، والعالم، وسورية- لكني لم أفهم هذا التكرار المجوج- لمعادلة ثبت أنها غير صحيحة، ومخادعة، وكاذبة، وهي الحديث عن حل سياسي، أو ما يسمونه (انتقالاً سياسياً) كممر إلزامي لإنهاء «داعش»... هل يعتقد السيد ديمستورا أن (محمد علوش) الذي نبتت لحيته في حضن أيديولوجية «داعش» سيكون الحل لإنهاء التطرف، والتكفير، أم إن تصريحاً نارياً مثلاً من أسعد الزعبي سيجعل عناصر «داعش» تفر من الميدان خوفاً، وجزعاً، أو إن ابتسامات بسمة قضماني العضو المشارك في اجتماعات مجموعة بيلدربيرغ- ستنهي أفكار «داعش»، و«النصرة» و«جيش الإسلام»، وتحول عناصرهم إلى دعاة للديمقراطية، وحقوق الإنسان.

أسئلة عديدة ومحيرة حول هذا الطرح المغلوط إذ إنه ثبت عملياً، وبالدليل القاطع أنه لا إمكانية للعمل السياسي في ظل انتشار الإرهاب، وعناصره، ولا إمكانية لانتعاش الاقتصاد، والحوار المنتج، والثقافة والفن ما دام هناك من يفكر على طريقة «داعش» داخل مبنى الأمم المتحدة ويصرح أمام الكاميرات بأفكاره الإقصائية التي لا تقبل معارضاً آخر معه فكيف ستقبل واحداً مثلي يختلف معهم جذرياً في الطرح، والمقاربة؟

الحقيقة العارية التي يجب على السيد ديمستورا، وفريق عمله إدراكها أن القتلة في بروكسل، وباريس، وأندونيسيا، وساحل العاج، ومصر، والجزائر، وتونس، وليبيا، وغيرها من الأماكن التي ضربها الإرهاب هم أنفسهم القتلة على الساحة السورية، ثم هم أنفسهم من أكلوا كبد الجندي السوري، ومن أحرقوا رأس طيار سوري، ومن قطعوا جثث الأبرياء في حمص، وأعدموا رجال الأمن السوريين في جسر الشغور، وألقوا بجثث عناصر الشرطة السورية في نهر العاصي، وفجروا السيارات المفخخة في المدن السورية ليقتلوا أحلام السوريين، وطموحاتهم، وتطلعات شبابهم لمستقبل أفضل.

ألم يحن الوقت للاعتراف بخطأ السياسات الأوروبية، ونتائجها الكارثية على شعوبها أولاً، ثم على شعوب المنطقة، وتطلعات أبنائها في حياة مسالمة تؤمن بالتنوع الذي يريد الإرهابيون، وداعموهم القضاء عليه.

أعتقد أن نواباً بلجيكيين كانوا أول من حذر من مخاطر هذه السياسات الكارثية، وكانت بلجيكا قد بدأت بمحاكمة الإرهابيين العائدين إلى أراضيها من سورية، على الرغم من أن الجميع يعرف أن أجهزة الاستخبارات الأوروبية كانت تسهل سفر هؤلاء إلى سورية للتخلص منهم من ناحية، وللاستفادة منهم في تدمير سورية، وقتل شعبها من ناحية أخرى، ومع ذلك فإن الجميع كان يسكت أمام ادعاءات الفرنسيين، والبريطانيين حول سورية وينقادون خلفهم كالنعامات، من دون أن يدركوا أنهم سيدفعون الثمن غالياً، كما تفعل الدول العربية في سكوتها عن ممارسات آل سعود، وقيادتها لرسن الجامعة العربية كالبعير في كل ما تطرحه، وتطلبه.

الآن لم تعد التهديدات تُفيد، ولا التعبير عن الوحدة- والتضامن مع الضحايا سيعيدهم إلى الحياة، وإنما البحث عن سبل النزول من أعلى الشجرة التي وضع الأوروبيون أنفسهم عليها، وقد تكون كلمات فيديريكا موغيريني أن: (أوروبا تعاني الألم نفسه الذي عرفته منطقة الشرق الأوسط، وتعاني منه يومياً دول كسورية..) أول تصريح أوروبي يشعر أن هناك بشراً، وضحايا، وآلاماً، وآمالاً، وآباء، وأمهات وأطفالاً، وأوطاناً، وحياة تدمر في بلادنا، على حين أن مجرماً مثل رولان فابيوس كان يعتبر جبهة النصرة- جزءاً من الثورة المزعومة في سورية، وأن سلاحها شرعي وثوري.

إطفاء نار الحرب السورية لا يمكن أن يكون إلا من خلال ملاحقة داعمي الإرهاب ومموليهم، ومن يسهل دخول الإرهابيين إلى سورية، ومن يقدم الدعم الأيديولوجي والفتاوى على شاشات التلفزة، ومن يحرض على القتل والإقصاء.

إطفاء نار الحرب السورية لا يمكن أن يكون عبر طرح تسليم سلطة لمجرمين وقتلة، ووهابيين، وإخوان مسلمين باسم عملية انتقالية ليست موجودة إلا في أذهان مرضى التلف الدماغي في الرياض، وغلمانهم المرسلين على حسابهم إلى جنيف، ويقودهم هناك خبراء غربيون، وهو ما يذكرنا بمسرح جنيف٢ حين كان روبيرت فورد يدخل الأوراق لأعضاء الائتلاف ويقودهم للقاعة مثل (أطفال الروضة)، أو حين خاطب سعود الفيصل أحمد الجربا بـ(فخامة الرئيس)- فذهب الفيصل ولم يعد، وأما (الجربا) فما زال يفكر بـ(غد سورية) على الطريقة الديمقراطية- الوهابية!!!

ما يطرحه بعض ما يسمى (معارضة) هو مجرد محاولات سياسية أميركية- لكسب نقاط في السياسة فشلوا في تحقيقها في الميدان من خلال واجهات بالكاد تمثل عائلاتها، فكيف يمكن أن تمثل الشعب السوري، وهي التي تكرر علينا صباح- مساء عبارات فارغة عن (هيئة حكم انتقالي تتولى جميع الصلاحيات- بما فيها صلاحيات الرئاسة)، وهي تدرك أنه حلم إبليس في الجنة، ليس لأن الشراكة مع المعارضة مرفوضة، بل لأنه لا يوجد لدي معيار واحد يقول إن هؤلاء معارضة، وإنهم منتخبون من الشعب وليسوا معينين من أجهزة الاستخبارات الإقليمية والدولية بصفة عملاء.

مجزرة بروكسل قد تؤدي إلى صحوة أوروبية، وإن كنت أشكك في ذلك لأن مجزرة باريس كانت نتيجتها منح (محمد بن نايف) ولي عهد الوهابية السعودية وسام الشرف- على قلة الشرف والأخلاق، والمزيد من صفقات السلاح، ومليارات الدولارات التي تشتري ضمائر القادة الأوروبيين من أجل أن يسكتوا عن حقيقة واحدة وهي أن الوهابية هي الرحم الذي أنجب القاعدة، والنصرة، وداعش، وغيرها، ومن دون مواجهة هذه الحقيقة ستستمر داعش بضرب العواصم الأوروبية الواحدة تلو الأخرى، وسنستمع لبيانات الإدانة والتنديد نفسها التي لن تعالج جذر المشكلة، ومنبعها الفكري.

أما بالنسبة لسورية فإن ما حذرت منه القيادة السورية، وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد من أن الإرهاب واحد، وأنه سوف يرتد على صانعيه، وأن ما تقوم به سورية بجيشها، وحلفائها هو محاربة للإرهاب الذي صنعه الأوروبيون، وحلفاؤهم الديمقراطيون جداً في الرياض وأنقرة، والدوحة، والذي سكتوا عنه في سورية لسنوات فأسموه تارة (ثورة)، وتارة (معارضة معتدلة)، وتارة (جيشاً حراً)، وحمل ألف اسم تجاري للتضليل، والتمويه، لكن حقيقة الأمر أن الطريق لإطفاء نار الحرب السورية سيكون عبر الاعتراف بالأخطاء، والجرائم التي ارتكبت ضد سورية، وشعبها، وعبر دعم السوريين في حوارهم بعضهم مع بعض من دون تدخل خارجي لينتجوا معادلتهم الوطنية التي تحفظ مصالح شعبهم وحقوقه، وتعيد الأمن والاستقرار لربوع سورية كخطوة أولى تبدأ بدعم جيشها البطل وحلفائها في حربهم على الإرهاب الذي لا تختلف نتائجه بين دمشق، وبروكسل.

أما إذا كان من يخطط لما تسمى معارضة سعودية يعتقد بمقولة هنري كيسنجر: (خونتنا نعدمهم، وخونتهم نوصلهم للسلطة) فهو مخطئ تماماً، لأنهم بعد خمس سنوات آن لهم أن يفهموا أن هذا مجرد سراب ووهم لا فائدة من تكرار الحديث عنه كالببغاوات.

عشية لقاء بوتين كيري.. لافروف يشيد بالتطبيق الناجح جداً للهدنة

الكرملين يشهد محادثات مهمة حول سورية.. وشتاينماير يريد حلاً يبقيها «علمانية»

| وكالات

تتجه الأنظار اليوم إلى الكرملين حيث يجري الرئيس الروسي فلاديمير بوتين محادثات مهمة حول سورية. وتأتي اللقاءات في العاصمة الروسية وسط اتفاق ألماني روسي على الحاجة لمحادثات سلام سورية في جنيف «تشمل جميع الأطراف»، وانتقاد روسي لأوروبا التي لا تزال تعلق تعاونها الأمني مع روسيا، وتمارس «ألاعيب جيوسياسية» في حين يحتدم التهديد الإرهابي على أراضيها. كما انتقدت روسيا تركيا التي تستمر أفواج الإرهابيين والأموال تتدفق عبر حدودها إلى سورية.

الدبلوماسية الروسية التي تستعد لمناقشة سبل الرد على منتهكي اتفاق «وقف العمليات القتالية» في سورية، أشادت بـ«التطبيق الناجح جداً» للهدنة، معتبرةً أنها «تتعزز».

أما برلين والتي كانت اللاعب الأكبر في التوصل إلى اتفاق إعادة قبول اللاجئين السوريين بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، أكدت أن المفتاح لحل أزمة اللاجئين في أوروبا يتمثل في إيقاف الحرب في سورية، وشددت على ضرورة بقاء هذه الدولة «علمانية» في أي حل لأزمتها، لكن ألمانيا واصلت تدخلها في الشأن السوري، زاعمةً أن الرئيس بشار الأسد لا يمكن أن يصبح رئيساً مقبولاً من جميع السوريين.

وتحولت موسكو أمس وأيضاً اليوم إلى خلية عمل دبلوماسية بشأن سورية. ومن المقرر أن يستقبل بوتين اليوم الخميس ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ووزير الخارجية الأميركي، بعد أن التقى أمس وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير.

وأشار المكتب الإعلامي للرئاسة الروسية في بيان إلى أنه من المتوقع أن يجري خلال المباحثات الروسية الإماراتية تبادل لـلآراء بشأن الوضع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ولفت البيان، الذي نقله موقع «روسيا اليوم»، إلى أن اهتمام الجانبين سيركز على التسوية السياسية في سورية في إطار تنفيذ الاتفاقات الروسية الأميركية حول وقف العمليات القتالية في سورية، وكذلك قرار الرئيس الروسي سحب الجزء الأساسي من القوات الروسية من هذا البلد.

في الأثناء حط وزير الخارجية الألماني بشكل مفاجئ في العاصمة الروسية، والتقى بوتين ورئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيدف ووزير الخارجية سيرغي لافروف. ووصل شتاينماير إلى موسكو بعد أسابيع من شيوع تقارير تحدثت عن قلق المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من اتفاقية «يالطا» جديدة بين الروس والأميركيين، لتنظيم شرق أوروبا والشرق الأوسط، يجري استبعاد الأوروبيين منها.

وأعلن الرئيس الروسي أن اللقاء مع شتاينماير يجري على خلفية أحداث مريعة ومأساوية في بلجيكا، وذلك في حين أشار وزير الخارجية الألماني إلى أن أحداث بروكسل بالذات تدل على أننا نعيش في عالم يعج بالنزاعات والتوتر، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، ودعا إلى ضرورة توحيد الجهود في مكافحة الإرهاب، معرباً عن رغبته في التطرق مع بوتين إلى الوضع في كل من سورية وأوكرانيا، وذلك في حين اقترح الأخير مناقشة العلاقات الثنائية بين روسيا وألمانيا وبين روسيا والاتحاد الأوروبي.

وبعد مباحثات ميدفيدف شتاينماير، توقع رئيس الوزراء الروسي أن تؤثر التفجيرات الإرهابية في بروكسل بشكل ملحوظ على السياسة الأوروبية، وأكد أن روسيا ستأخذ هذه الهجمات بعين الاعتبار لدى ترتيب أولوياتها الخارجية ولدى اتخاذ القرارات في مجال الاقتصاد.

بدوره أكد شتاينماير أن المفتاح لحل قضية اللجوء إلى أوروبا يكمن في إيقاف الحرب في سورية. ودعا اللاعبين الخارجيين إلى ممارسة الضغوط الفعّالة على أطراف النزاع السوري من أجل تسويته.

وفي وقت سابق أجرى الوزير الألماني محادثات مع نظيره الروسي تركزت على سورية وأوكرانيا. وقال لافروف في مؤتمر صحفي مشترك بعد المحادثات، «لقد بحثنا المسألة السورية، وأشرنا إلى أن نظام الهدنة تعزز هناك، وإلى أنه يعمل بصورة ناجحة جداً، بشكل عام». وأضاف: إن الطرفين تبادلا الآراء حول سبل الرد على الخروقات المنفردة لهذا النظام، وتناولا كيفية إحراز تقدم في حل القضايا الإنسانية بصورة فعالة.

وبشأن محادثات جنيف قال لافروف: إن موسكو وبرلين ترحبان بهذه العملية وتؤكدان ضرورة ضمان الطابع الشامل للحوار السوري، لكي يتحقق في إطاره تمثيل للحكومة ولكافة أطياف المعارضة، بما في ذلك الأكراد. وربط دعوته إلى ضمان التمثيل الواسع للأطراف السورية في مفاوضات جنيف بضرورة التركيز، خلال المحادثات، على تنسيق أسس كيان الدولة السورية، وكيفية تمكين كافة المجموعات الإثنية والطائفية في سورية من التعايش بسلام وأمان، وفق ما تنص عليه قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

كما أشار رئيس الدبلوماسية الروسية إلى استمرار تدفق النفط المهرب من سورية عبر الحدود إلى أراضي تركيا، بالإضافة إلى استمرار تدفق الأسلحة والإرهابيين. وأردف قائلاً: «إننا نرصد استمرار التدفقات على الحدود التركية السورية في الاتجاهين، وذلك على الرغم من تراجع ذلك بقدر كبير بعد أن شنت القوات الجوية والفضائية الروسية عمليات لقطع طرق تهريب البضائع عبر الحدود، ولاسيما النفط والمشتقات النفطية المهربة من المناطق الخاضعة لسيطرة داعش».

وذكر بأن عمليات سلاح الجو الروسي لمعالجة هذه القضية، لفتت انتباه التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، والذي بدأ بدوره باستهداف منشآت نفطية وقوافل ناقلات نفط. كما جدد إصرار موسكو على التطبيق الكامل للقرار الدولي الخاص بوضع حد للتجارة غير الشرعية مع داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وقطع قنوات تسلل الإرهابيين إلى سورية.

بدوره أكد شتاينماير أن برلين وموسكو تتفقان حول ضرورة أن تبقى سورية دولة موحدة وعلمانية تحمي مصالح كافة المكونات في مجتمعها. وأردف قائلاً: «إذا أردنا إنجاح عملية التسوية السورية، فعلينا أن نواصل جهودنا وممارسة الضغط على أطراف النزاع» وحث كل الأطراف على عدم تعطيل المحادثات. وتابع «ندرك جميعاً... أنه ليس هناك وقت لنضيعه. يجب على الجميع بما في ذلك أطراف الصراع ألا تحاول أن توقف عقارب الساعة في هذه المرحلة». ووصف التقدم الذي تم إحرازه في سياق التسوية السورية بأنه غير مسبوق منذ اندلاع الأزمة قبل ٥ سنوات. كما طالب بوجوب «إطلاق المفاوضات حول تبادل الأسرى بين ممثلي النظام والمعارضة».

وفي مستهل المحادثات بين الوزيرين، أعرب لافروف عن أمل بلاده في أن تتخلى الدول الأوروبية عن الألاعيب الجيوسياسية وتوحد الجهود مع موسكو لمواجهة الإرهاب الدولي، معلقاً بذلك على تفجيرات بروكسل.

واعتبر أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قادرة على لعب دور رئيسي ومهم في محاربة الإرهاب وخاصة أن التعاون بين روسيا والاتحاد الأوروبي و«ناتو» معلق حالياً.

ومن المفترض أن يكون شتاينماير قد اجتمع مع نظيره الأميركي أمس.

واستبق شتاينماير مباحثاته الروسية بإطلاق تصريحات قال فيها «شخصياً لا أتصور.. كيف يمكن أن يصبح (الرئيس) الأسد شخصية مقبولة لجميع مجموعات السكان السورية»، وذلك في رد على سؤال خلال مقابلة وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عما إذا كانت برلين تطالب برحيل الرئيس الأسد فوراً، أم تقبل بقاءه في السلطة خلال المرحلة الانتقالية. إلا أن الوزير الألماني عاد وشدد على ضرورة أن يتوصل السوريون أنفسهم إلى اتفاق بشأن المستقبل السياسي لسورية بأنفسهم. وأضاف قائلاً: «مهما ستكون القيادة المستقبلية للبلاد، فلن تقدر على ضمان السلام والاستقرار إلا بعد نيل تأييد واسع في أنحاء البلاد كافة».

وأشاد بسحب روسيا قواتها من سورية بشكل جزئي، معتبراً أنه «يمكن أن يعطي دفعة جديدة للمفاوضات السلمية في جنيف». وأعرب عن أمله في أن تستفيد دمشق من هذه الفرصة لإجراء مفاوضات جادة حول عملية سلمية للانتقال السياسي مع الحفاظ على كيان الدولة في سورية وآفاق التعايش السلمي لمختلف مجموعات السكان.

وأكد أن بلاده لا تتوقع أن يعود اللاجئون السوريون في ألمانيا إلى وطنهم قريباً، مستبعداً وجود صلة بين عودة اللاجئين وقرار روسيا سحب قواتها من سورية. وقال: «على الرغم من إحراز تقدم ملحوظ على الطريق إلى إحلال الهدنة، إننا لم نتوصل إلى هذه النقطة (عودة اللاجئين) بعد، إذ مازال مئات الآلاف داخل سورية معزولون عن توريد المواد الغذائية والأدوية».

وحدد الظروف التي تسمح بتراجع تدفق اللاجئين قائلاً: «إذا تمكنا من تعزيز نظام وقف إطلاق النار، وضمان وصول الإمدادات إلى السكان في كافة أراضي سورية، وتحقيق تقدم في إطار مفاوضات السلام»، لكنه رأى أن خفض تدفق اللاجئين «غير ممكن.. إلا بجهود مشتركة»، معتبراً أن النفوذ الذي تتمتع به روسيا على الحكومة السورية قد يلعب دوراً مهماً جداً في هذه الجهود.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ملتقياً وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير (رويترز)

٢٠٠ ألف دولار لمن يقبض على أحدهم..

أفراد في «الجيش السوري الإلكتروني» مطلوبون لواشنطن..!

| وكالات

قالت وزارة العدل الأميركية في بيان لها، وفق ما نقلت شبكة (CNN) الإخبارية الأميركية: إنها أضافت ثلاثة سوريين جميعهم من العناصر الحاليين أو السابقين في مجموعة «الجيش السوري الإلكتروني» إلى قائمة المطلوبين بتهم لا تتعلق فقط باقتحام أجهزة إلكترونية والسيطرة عليها بل أيضاً بتحويل القرصنة لمصلحة «النظام» إلى تجارة مربحة عبر ابتزاز الضحايا.

وشمل القرار أحمد عمر آغا، ٢٢ عاماً، المعروف إلكترونياً بلقب «المحترف»، وفراس دردار، ٢٧ عاماً، المعروف بلقب «الظل»، وكلاهما اتهمتهما الوزارة بـ«الضلوع في خدعة تتعلق بهجوم إرهابي ومحاولة إحداث تمرد في الجيش الأميركي وحيازة مصادقات رسمية بصورة غير شرعية واقتحام أجهزة إلكترونية وإلحاق أضرار بأجهزة كمبيوتر والولوج بشكل غير مشروع إلى اتصالات إلكترونية مخزّنة».

واتهمت الوزارة أيضاً دردار وشخصاً يدعى بيتر رومار، ويبلغ من العمر ٣٦ عاماً، ومعروف باسم «بيار رومار» بتهم أخرى بينها تبييض الأموال وانتهاك قرارات الحظر المفروضة على سورية واعتراض اتصالات، وقامت بإصدار مذكرات توقيف بحق المتهمين الثلاثة.

وحسب أوراق القضية فإن آغا ودردار باشرا منذ عام ٢٠١١ بالعمل ضمن ما سمته «مؤامرة إجرامية» تحت اسم «الجيش السوري الإلكتروني» لدعم الحكومة السورية و«النظام» السوري، وشمل ذلك اقتحام أنظمة كمبيوتر للحكومة الأميركية ومنظمات دولية وإعلامية بينها حادث اقتحام حساب «تويتر» لإحدى وكالات الأنباء وبث أنباء كاذبة عن انفجار في البيت الأبيض أدى لجرح الرئيس باراك أوباما، إلى جانب اقتحام موقع للبحرية الأميركية ودعوة الجنود إلى رفض أوامر قادتهم.

وأضاف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي «FBI»، آغا ودردار، إلى قائمة أخطر المطلوبين مع عرض جائزة بمئة ألف دولار لمن يقدم معلومات تقود إلى اعتقالهم، مشيراً إلى أنهما موجودان بسورية على الأغلب. ولفق لهما تهماً بارتكاب جرائم أخرى منها «استغلال المعلومات المقرصنة من مؤسسات وشخصيات تجارية أميركية لابتزاز الضحايا مالياً».

وقال مساعد المدعي العام الأميركي لشؤون الأمن القومي، جون كارلين: إن الاتهامات تثبت بأن «الجيش السوري الإلكتروني»، ورغم تقديمه لنفسه على أنه مدافع عن الحكومة و«النظام» في سورية، إلا أنه كان يستغل نشاطاته بالقرصنة للتربح مالياً وجني الأموال.

اجتماع بين ممثليها في حميميم ووزارة المصالحة بحث تقديم مساعدات لريف دمشق

موسكو: دربنا الجيش السوري والقوى الوطنية والكردية

| وكالات

أكدت موسكو أنها قدمت للجيش العربي السوري أسلحة ومعدات حديثة، مشيرة إلى أن خبراءها دربوا ليس فقط جنوداً من الجيش العربي السوري، بل القوى الوطنية والكردية أيضاً، وأن اجتماعاً عقد أمس في مركز حميميم للمصالحة بين ممثلي المجموعة الروسية في المركز ووزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية بحث مسائل تقديم المساعدات الإنسانية لسكان ريف دمشق، حيث بوشر بتشكيل قافلة مساعدات جديدة لسكان بلدة ببيلا. وأكد قائد مجموعة القوات الروسية في سورية الفريق أول ألكسندر دفورنيكوف أمس، أن بلاده قدمت للجيش السوري أسلحة ومعدات حديثة، بما في ذلك أنظمة مدفعية ووسائل اتصال، وقال: «من أجل زيادة قدراته القتالية، قدمنا في إطار المساعدات العسكرية التقنية، للجيش السوري أسلحة ومعدات عسكرية حديثة، منها أنظمة مدفعية ووسائل اتصال واستطلاع وغير ذلك».

وأضاف الفريق أول الروسي بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن الخبراء العسكريين الروس شاركوا بشكل فعال في إعداد الجيش السوري للأعمال القتالية، وإنه بفضلهم تمكن الجيش من شن عملية عسكرية لضرب الإرهابيين على ١٥ جبهة في وقت واحد، كاشفاً بأن المستشارين العسكريين الروس قاموا بتدريب ليس فقط الجيش السوري، ولكن القوى الوطنية والكردية أيضاً في سورية.

الجنرال الروسي اعتبر أن «أساس نجاح العملية العسكرية لضرب الإرهابيين كان العمل المنسق للطيران الروسي في الجو مع وحدات القوات الحكومية السورية والوطنية على الأرض».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أوعز في الـ١٤ من شهر آذار الجاري لوزارة الدفاع، ببدء سحب الجزء الرئيسي من القوة الروسية في سورية، مشيراً إلى أنها نفذت مهامها بشكل تام، وستقوم القوات المتبقية بتنفيذ مهمة مراقبة نظام وقف إطلاق النار وتهيئة الظروف لعملية السلام، على أن تواصل قاعدة «حميميم» الجوية ومركز الصيانة للقوات البحرية في طرطوس عملهما، وكلاهما سيكونان محميين براً وبحراً وجواً، واستمرت العملية العسكرية الروسية في سورية فترة ٥ أشهر ونصف الشهر

وفي غضون ذلك، أكد بيان صادر عن مركز المصالحة الروسية في حميميم نقله الموقع «روسيا اليوم» أنه تم التوصل إلى اتفاقيات مبدئية حول الهدنة مع مخاتير بلدتين في ريف حماة، حيث ارتفع عدد البلدات التي تم التوصل مع رؤسائها إلى اتفاق حول المصالحة إلى ٥١ بلدة، على حين بقي عدد المجموعات المسلحة التي أعلنت عن التزامها بتنفيذ وقبول شروط وقف الأعمال القتالية بلا تغيير، وهو ٤٣ مجموعة.

وأوضح البيان أن ٦ مباحثات أجراها المركز مع ممثلي المجتمع والأوساط السياسية ورجال الأعمال في أرياف دمشق واللاذقية ودرعا حول مسائل الهدنة وتقديم المساعدات الإنسانية للسكان، مؤكداً أنه يتم عموماً الالتزام بالهدنة في سورية، رغم أنه رصد ٥ خروقات خلال الـ٢٤ ساعة الأخيرة (أمس) في ريفي اللاذقية وحمص. وأشار البيان إلى عقد اجتماع عمل بين ممثلي المجموعة الروسية في مركز المصالحة ووزارة المصالحة تم خلاله بحث مسائل تقديم المساعدات الإنسانية لسكان ريف دمشق، حيث بوشر بتشكيل قافلة مساعدات جديدة لسكان بلدة ببيلا.

وشدد بيان المركز على أن القوات الفضائية الجوية الروسية وسلاح الجو السوري لم تشن غارات على المجموعات المعارضة المسلحة التي أعلنت عن وقف الأعمال القتالية وأطلعت المركز الروسي أو الأميركي في عمان على مناطق تمركزها.

كما تم إجراء مؤتمر عبر جسر هاتفي جديد بين إدارتي المركزين الروسي والأميركي، تبادل خلاله الجانبان المعلومات حول خروقات نظام وقف إطلاق النار في سورية، إضافة إلى بحث المسائل الإشكالية التي تواجه إيصال مساعدات إنسانية إلى ريف دمشق، على حين تم التنويه بانخفاض عدد الخروقات باستخدام الأسلحة الثقيلة.

تأييد شعبي واسع للتعاون الروسي السوري

«جيش سورية الجديد» يؤكد استمرار سيطرته على معبر التنف!

| الوطن - وكالات

أكدت مليشيا «جيش سورية الجديد» استمرار سيطرتها على معبر التنف بين سورية والعراق في ريف حمص الجنوبي الشرقي، مشيرة إلى أنها قتلت وجرحت عدداً من عناصر تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، أثناء محاولتهم التسلل إلى المعبر.

وأفادت المليشيا عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، بأن عنصرين من التنظيم قتلا وجرح عشرات آخرون، أثناء محاولتهم التسلل إلى المعبر، وذلك على أيدي عناصرها، بحسب مواقع إلكترونية معارضة.

ونشرت المليشيا تسجيلاً مصوراً ظهر فيه أحد قادتها ويدعى خزعل السرحان، إضافة إلى عدد من عناصرها، وأمامهم جثتان لعنصرين من داعش، ووجه السرحان من خلال التسجيل رسالة إلى زعيم داعش أبو بكر البغدادي وأتباعه، يطلب منه إرسال جنوده ليلاقوا مصير الذين سبقوهم، مشيراً إلى أن العناصر يتبعون لـ«كتيبة التفخيخ- ولاية الفرات» التابعة للتنظيم، كما تشير الكتابات على لباسهم العسكري. كما أظهر التسجيل قيام عناصر «جيش سورية الجديد» بمن فيهم السرحان، بأداء صلاة الجنازة على قتلى التنظيم.

وسيطرت مليشيا «جيش سورية الجديد» على معبر التنف مطلع آذار الجاري، بعد معارك عنيفة مع داعش الذي كان يسيطر عليه منذ أيار من العام الماضي. لكن تنظيم داعش وبعد إعلان «جيش سورية الجديد» السيطرة على المعبر، عاد وأكد استعادته السيطرة على المعبر.

الصليب الأحمر: إدخال قافلة مساعدات إلى الحولة

| الوطن- وكالات

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس أن إيصال قافلة مساعدات مشتركة للجنة والهلال الأحمر العربي السوري والأمم المتحدة إلى قرى عديدة في منطقة الحولة شمال حمص.

وقالت اللجنة في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: إن القافلة المكونة من ٢٧ شاحنة حملت مساعدات غذائية ومعدات لإصلاح إمدادات المياه ومساعدات طبية لدعم المرفق الطبي المثقّل عليه بالفعل الذي يتولى الهلال الأحمر العربي السوري تشغيله في قرية كفرلاها.

وأوضح البيان أن المساعدات ينتفع بها أكثر من ٧٠ ألف شخص.

وأوضح البيان أن فريقاً من مهندسي المياه تابعاً للجنة الدولية عمل على محاولة تحسين حالة آبار التخزين التي تعدّ مورد المياه النقية الوحيد الثابت لهم. وستحمل القافلة الثانية، المخطط لوصولها خلال الأيام المقبلة، مولدات ومعدات تقنية لضمان إمدادات المياه.

ونقل البيان عن السيدة «ماجدة الفليحي» رئيسة مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حمص التي تترأس فريق اللجنة الدولية الذي دخل الحولة قولها: «يواجه الناس في الحولة مشقات عديدة لفترة طويلة. وهم مزارعون لكنهم غير قادرين على الاستزراع الآن. ولديهم ماشية لكنها لا تحصل على تغذية مناسبة لأن الحقول تحولت الآن إلى خط جبهة».

وأضافت الفليحي: «وكما هو الحال في كل الأماكن المحاصرة في سورية يسعى المدنيون جاهدين إلى التشبث بالحياة اعتمادًا على موارد ضئيلة. هؤلاء في أمس الحاجة إلى إمدادات غذائية منتظمة ومساعدات طبية وغيرها. ونحن بحاجة إلى الوصول إليهم بانتظام، بغض النظر عن الوضع الميداني».

وأشار البيان إلى أن الحولة «محاصَرة منذ عام ٢٠١٢ وشهدت قتالاً ضارياً لأشهر. وقد أتاح انحسار القتال مؤخراً للمنظمات الإنسانية فرصة الدخول إلى هذه المنطقة». ونشرت صفحة اللجنة الدولية للصليب الأحمر على موقع «تويتر» مجموعة من الصور، أظهرت دخول شاحنات المساعدات وقيام المتطوعين بتسليمها لأهالي المنطقة.

من جهة ثانية ذكر نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، في مؤتمر صحفي له بمقر المنظمة الدولية في نيويورك، الثلاثاء، أن السلطات السورية «أزالت الأدوات الجراحية من قوافل المساعدات المتجهة إلى الحولة»، حسب وكالة «الأناضول للأنباء، مشيراً إلى أن منظمته تواصل دعوة الحكومة السورية للسماح بإدراج جميع اللوازم الطبية، بما في ذلك البنود الجراحية في قوافلها «دون قيد أو شرط وبشكل مستدام، حتى يمكن إيصال تلك المساعدات لنحو ٤,٦ ملايين شخص من المدنيين في المناطق المحاصرة أو تلك التي يصعب الوصول إليها».